



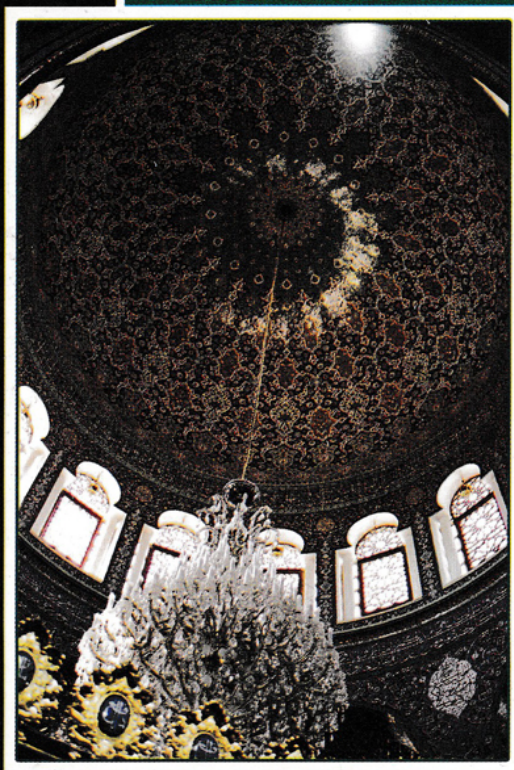
٤

دار الإمام الحسين للبحوث والدراسات

الشيخ محمد عيسى آل مكباسب البحراني

الإمام الحسين عليه السلام

في أدب البهائم العربية



دار كميل

1

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

* دار الإمام الحسين عليه السلام للبحوث والدراسات *

* رئيس التحرير: الشيخ عمار المنصور *

* للتواصل: daralhussin@gmail.com *

* الكتاب: الإمام الحسين عليه السلام في أدب البنود العربية

* المؤلف: الشيخ محمد عيسى آل مكباس البحراني

* الناشر: دار الإمام الحسين عليه السلام للبحوث والدراسات.

* سنة النشر: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

الإمام الحسين عليه السلام في أدب البنود العربية

الشيخ محمد عيسى آل مكباس البحراني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من هنا فإن دراسة تراث الإمام الحسين عليه السلام الذي عاصر هذه الانعطافة الكبرى تكتسب أهمية من زاويتين:

الأولى: إنها تمثل كلمة للوحي المعصوم يطل من خلالها المسلم على شريعة الله ورسالته، باعتبار الإمام الحسين عليه السلام من الذين قال فيهم عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، ومن الذين قرنهم النبي صلى الله عليه وآله بالكتاب «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي»^(١).

فتراث الإمام الحسين عليه السلام، (من خطب وكلمات ورسائل وأدعية، وما قيل فيه من شعر)، يمثل في الدرجة الأولى بصيرة الوحي وهدى الرسالة.

الثانية: إن تراث الإمام الحسين عليه السلام يعبر لنا عن حجم الانتكاسة وواقع الدمار الذي أصاب الأمة في تلك المرحلة، فهو لا يكفي بتصوير ذلك الواقع بل يدفع المسلم لتبني موقف الإسلام تجاه تلك الأحداث.

ذلك أنه على الرغم من إجماع الأمة على سوداوية تلك المرحلة التي تربع فيها بنو أمية على الحكم، إلا أن المواقف اختلفت إلى درجة أنها وصلت في بعض الأحيان إلى مستوى القطيعة.

وأدى هذا الاختلاف في طبيعة المواقف إلى نشوء الإرباك على المستوى الجماهيري، وعاد هذا الإرباك ليشكل لنا رؤية لا

(١) المجلسي، العلامة الشيخ محمد باقر، بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٨٥.

تمت للإسلام بصلة، فعطلت تلك الرؤية التي أجمعت الأمة على صوابها تجاه الانعطافة المأساوية التي رافقت مسيرة هذه الأمة، فانبرت طائفة من المسلمين تؤصل وتشرعن للناس طبيعة التعاطي مع من ارتهن الأمة وأذلها وساقها إلى حكم الجاهلية وقيمها.

فهذا عبدالله بن عمر يعترض على أهل المدينة ويحذرهم الخروج على يزيد: جاء عبدالله بن عمر إلى عبدالله بن مطيع حين كان من أمر (الحرّة) ما كان زمن يزيد بن معاوية، فقال عبدالله بن مطيع اطرحوا لأبي عبدالرحمن وسادة، فقال: إني لم آتكم لأجلس، أتيتكم لأحدثكم حديثاً سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من خلع يداً من طاعة لقي الله عز وجل يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة الجاهلية»^(١).

وتطور هذا الفكر بعد ذلك حتى تحول إلى تيار الأمة الأعرض.

يقول سفيان الثوري لأحد تلامذته -واسمه شعيب-: «يا شعيب لا ينفعك ما كتبت حتى ترى الصلاة خلف كل بر وفاجر والجهاد إلى يوم القيامة والصبر تحت لواء السلطان جار أم عدل»^(٢).

من هنا نعرف أهمية دراسة تراث الإمام الحسين عليه السلام فهو

(١) المجلسي، العلامة الشيخ محمد باقر، بحار الأنوار، ج ٢٩، ص ٣٣٢.

(٢) الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٢٠٧.

بالإضافة إلى أنه يعبر عن كلمة الوحي، فإنه يصور لنا طبيعة المرحلة التي أسست للكثير من المقولات العقدية والفقهية، والإمام الحسين عليه السلام في كل ذلك يكشف لنا عن مكامن الضعف والعجز في هذه الأمة وما اعترى هذا الدين من التحريف لمضامينه والتزوير لحقائقه.

ونحن في دار الإمام الحسين عليه السلام مع تقديرنا لكل الجهود التي بذلت وما زالت تبذل لقراءة تراث الإمام الحسين عليه السلام نحاول أن نسهم مع الآخرين في قراءة تراث الإمام الحسين عليه السلام بعيون رسالية معاصرة نتلمس من خلالها مكامن الخلل والضعف في مسيرة الأمة، ونسترشد من خلال هذا التراث حل مشاكلنا وأزماتنا.

ويسعدنا أن يكون الإصدار الرابع من أعمالنا: الإمام الحسين عليه السلام في أدب البنود العربية، وهو للكاتب سماحة الشيخ محمد عيسى آل مكباس البحراني.

نسأل الله أن يوفقنا لما فيه الخير والصلاح.

إِطْلَاقُ

لم ينل الحسين عليه السلام مجالاً واسعاً من النفوس فحسب بل نال
تجذراً في كل أعمال البشرية، فلا تجد فناً من الفنون إلا وللحسين
عليه السلام فيه نصيب.

فتجد صاحب الريشة المبدعة تقوده ريشته إلى تصوير تلك
المأساة المفجعة، فيصوغها في قالب من الفن المبدع، والتصوير
الفريد بما تحمله تلك الواقعة والمأساة من تحريك كل حس مرهف
وحي.

وترى ذاك المسرحي كيف يصوغ إبداعه وفنه في تصوير
وتمثيل تلك الواقعة لمشاهديه، حيث المشاهد المؤثرة والمآسي
اللامتناهية.

وذاك صاحب القلم واليراع تراه مؤلفاً في الإباء والعزة،
متجولاً في تلك العظمة ومستلهاً عز الصمود وثبات المبدأ،
فيعكسه في قلمه ويراعه ليعطينا مؤلفاً وكتاباً في نهضة الإباء
والصمود.

ويستوقفنا ذاك الأديب والشاعر من خلال ما تسطره
لنا مخيلته المبدعة، عبر قوافيه السيالة التي انسبكت وانقادت
قود الطائع مما نالها من حرارة الموقف وعظم المصيبة، فترجلت
لصاحب العظمة الذي ترجل للموت وهو فريد.

ويحضرني هنا قول السيد الحلي قَدْ رَسَّ حيث يصف سيد
الشهداء بإحدى روائعه التي عكس فيها صورة سيد الشهداء
وشجاعته وهيبته وقوته حتى في حالة الاحتضار بقوله:

فما أجلت الحرب عن مثله صريعاً يجبن شجاعانها

ولم يفت أصحاب البنود العربية التعرض للحسين عليه السلام
والاستلهام منه ومن ثورته؛ فلذلك نال الحسين عليه السلام مكاناً في
هذا الأدب الرائع.

فيا ترى ما هو البند العربي؟

سؤال لطالما سألته الكثير، وما ذاك إلا للجهل بهذا النوع من
الفن العربي القديم، وسوف نتعرض لتعريفه باختصار، ومن أراد
التفصيل فليرجع إلى كتابنا (أدب البند) ففيه ما يوقفه على البنود
العربية.

البند:

نوع من الشعر بين النظم والنثر، ويأتي عادة على وزنين من
البحور بحر الهزج وبحر الرمل، وقد يأتي منهما معاً.

بحر الهزج وزنه:

مفاعيلن مفاعيلن على الأهزاج تسهيل

فالهج نوع من الغناء الخفيف الذي يرقص عليه ويمشى،
يُصاحبه الدف والمزمار فيُطرب، وهذا النوع هو غناء الحفلات
عند عرب الجاهلية، وكانوا يختارون له بحر الهزج لأنه يساعد على
الحركة.

بحر الرمل وزنه:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن رمل الأبحر يرويه الثقات

قيل: إن الرمل نوع من الغناء.

زمان ظهور البند:

من يطالع كتب الأدب والدواوين الشعرية ويرى الذين
كتبوا في البند يطلع بنتيجة وهي أن هذا النوع من الأدب المنسي
كان في الفترة ما بين القرن الحادي عشر والقرن الرابع عشر، وقد
كان هذا النوع من الأدب متداولاً في منطقة الحوزة من إيران
والبحرين والعراق ومنها انتشر.

- فمن رواد هذا الفن السيد معتوق الموسوي (١٠٢٥ -
- ١٠٨٧هـ)، والسيد عبد الرؤوف الجدهفصي البحراني (١٠٦٦ -
- ١١١٣هـ)، والسيد علي باليل الدورقي (١١٠٢هـ).

وفي هذه الإلماحة نقدم مجموعة من البنود العربية التي كتبت
في سيد الشهداء عليّ السلام لنرى كيف استطاع أهل البند أن يصوروا
لنا شخصية أبي الأحرار والثوار، فإلى البنود وإبداعها.

(١)

السيد باقر بن هادي القزويني

مولده: في بلدة طويريج من العراق في ربيع الأول سنة ١٣٠٤هـ.

مؤلفاته: أرجوزة في الصرف مع شرحها، مختصر المعاني والبيان، أرجوزة في المنطق، أرجوزة نظم فيها سلسلة نسبهم الشريف وأنهاها إلى زيد الشهيد، ديوان شعر.
وفاته: توفي في جمادى سنة ١٣٣٣هـ.

له في رثاء الحسين عليه السلام:

ألا يا أيها الراكب يفري كبيد البيد
بتصويب وتصعيد
على متن جواد اتلع الجيد
نجيب تخجل الريح بل البرق لدى الجري
إلى الحلبة في السبق ذراعاه مغارا
عج على جيرة أرض (الطف)

واسكب مزن الطرف
 سيولاً تبهر السحب لدى الوكف
 وعقر في ثراها المندل الرطب بل العنبر خديك
 ولجها بخضوع وخشوع بادي الحزن قد ابيضت من الأدمع عينك
 فلو شاهدت من حل بها يا سعد منحوراً شهيداً لتلطيت أوارا
 فهل تعلم أم لا بابن خير الخلق سبط المصطفى الطهر
 عليه ضاق بر الأرض والبحر
 أتى كوفان يحدو نحوها النجب
 وقد كانوا إليه كتبوا الكتب
 وقد أمهم يرجو بمسراه إلى نحوهم الأمن
 فحفت أهلها بابن زياد وحداها سالف الضغن
 وأمت خيرة الناس ضحى بالضرب والطعن
 هناك ابتدرت للحرب أمجاد بهاليل
 تحال البيض في أيديهم طيراً أبابيل
 فدارت بهم دائرة الحرب
 وبانت لهم فيها أفاعيل
 وقد أقبلت الأبطال من آل علي لعناق الطعن والضرب
 ونالت آل حرب بهم الشؤم بل الحرب
 كما قد غبروا في أوجه القوم وغصت منهم بالسمر والبيض
 رحي الحرب
 كرام نقباء
 نجباء نبلاء

حكماء علماء
وليوث غالبية
وحماة هاشمية
بل شמוש فاطمية
وبدور طالبية
فلقد حاموا خدورا
ولقد أشفوا صدورا
ولقد طابوا نجارا
أسد مذ دافعوا عن حرم الرحمن أرجاس
فما تسمع إلا رنة السيف على الطاس
من الداعين للدين هداة الخلق لا بل سادة الناس
ولو تبصر شيئا لرأيت البيض قد غاضت على الراس
ففرت فرق الشرك ثبا من شدة الباس
ولا تعرف ملجى لا ولا تعقل منجى
لا ولا تدري الى أين تولى وجهها منهم فرارا
ولم يرتفع العثير إلا وهم صرعى مطاعين
على الرمضاء ثاوين
بلا دفن وتكفين
تدوس الخيل منهم عقرت أفئدة المجد
ومجت منهم البوغاء دماً عزّ على المختار أحمد
ففازوا بعناق الحور إذ حازوا علاء وفخارا
ولم يبق سوى السبط وحيداً بين أعداه

فريداً يا بنفسي ما له من يتفداه
وإذ قد علم السبط بأن لا ينفع الأقوام إنذار ولا وعد
وتحذير وإزجار

تلقاهم بقلب ثابت لا يعرف الرعب
وسيف طالما عن وجه خير الخلق طراً كشف الكرب
وناداهم إلى أين عبيد الأمة اليوم تولون
وقد أفنيتهم صحبي وأهلي فإلى أين تفرون
وقد ذكرهم فعل علي يوم صفين
وفي جمعهم قد نعبت أغربة البين
وما تنظر أن صال على الجمع
سوى كف كمي نادر أو رأس ليث طائر في حومة البيد
ترى أفئدة الفرسان والشجعان والأقران في صولته في قلب رعديد
ولما خط في اللوح يراع القدر المحتوم أن السبط منحور
هو قطب رحي العالم للأرض
كما قد خر موسى من ذرى الطور صريعاً ظامياً
والعجب الأعجب أن يظمى وقد سال حشاه بالدم المهرق
حتى بلغ السيل ربا (الطف)
لقى ينظر طوراً عسكر الشرك وطوراً البنات المصطفى يرمق بالطرف
هناك الشمر قد أقبل ينحو موضع اللحم لخير الخلق
يا شلت يد شمر
فكان القدر المقدور
واصطك جبين المجد إذ شال على الرمح محيا الشمس والبدر

وداست خيلهم يا عرقت من معدن العلم فقار الظهر والصدر
طريحاً بربا الطف ثلاثاً يا بنفسي لن يوارى
وادهي كل دهماء بقلب المصطفى الطاهر توري شرر الوجد
هجوم الخيل والجند
على هتك خدور الفاطميات وإضرار لهيب النار في الرحل
بلا منع ولا صد

وقد نادى المنادي يا لحاه الله بالنهب
وقد جاذبت الأعداء إيراد بنات الوحي بالسلب
فيا لله للمعشر من هاشم كيف استوطنوا الترب
وقرت فوق ظهر الذل والهون وقد أبدت نساهم حاسرات
بربا البيد بنو حرب

على عجف المطايا بهم تهتف بالعتب
أفتيان لؤي كيف نسري معهم ليس لنا ستر
ومنا تصهر الشمس وجوهاً بكم لم تبرح الخدر
ألا أين الحفاظ اليوم والغيرة والباس
ألا أين أبو الفضل أخو النخوة عباس
أتسبى لكم مثل سبايا الترك والديلم ربات خدر ما عهدنا
لكم عن مثله صبر

ونستاق أسارى حسراً بين عداكم ليزيد شارب الخمر
لقد خابت فغضت بصرّاً عن عتبهم إذ حال ما بينهم الموت
ونادت بعلي هتفاً مبحوحة الصوت
على مثل بني المختار يا عين جودي واسكبي أدمعك اليوم غزارا

ويا قلب لآل المرتضى ويحك فأسعدني أوارا
فعلهم عدد الرمل سلام ليس يحصى وثناء لا يجارى

(٢)

حسين بن علي الفتوني العاملي

ذكره الدجيلي بقوله: الحسين بن علي بن محمد الفتوني
الهمداني العاملي، نزيل كربلاء، وهو من الأدباء الفضلاء، وصاحب
المنظومة الشهيرة في تواريخ الأئمة وولادتهم ووفياتهم وتعداد
أزواجهم وأولادهم، رتبها على مقدمة وأربعة عشر باباً وخاتمة،
وهي تشتمل على ١٢٧٨ بيتاً.

له قوله وقد تخلص فيه للحسين عليه السلام:

أخي الحسين السيد القائم بالسيف
بل المظهر للدين
فتى قد فلق الفيلق نصفين بصفين
وأردى من كماء الحرب أرجاس
ففرت فرق الشرك ثباً في شدة الباس
فلم تطلق سنانا
لا ولا ألوت عنانا
لا ولا سلت حساما

فسقاها من كؤوس الحنف مما قد سقاها
وغدت يقذف بعض بعضها مما عراها
بل له في أرض طف حملات يرهب الليث سطاها
يقذف الفارس والضيغم بالضيغم
والأيسر بالأيمن والكافر بالمجرم
رغمًا فترى الأرجاس صرعى في لظاها
وترى الدم من السفك لدى العرك
من الشرك كأمواج مياه عصف الرياح لديها
وترى الجرد كسفن كأمواج مياه عصف الرياح لديها
وترى الجرد كسفن جاريات زيد الموج علاها
وكفاها من أبي الضيم بطشاً ما كفاها
ذاك مولانا أبو السادة والقادة والذادة
من طينتهم قد طهرت من دنس الرجس
وشيت بفيوض صيب القدس
كرام نجباء
نقباء نبلاء
علماء حكماء
بل ليوث غالبية
وحمة طالبية
ودعاة هاشمية
وشموس فاطمية
ساسة الخلق ولالة

سادة الناس دعاة
قادة الدين هداة
سر غيب فيض سيب
أسد حرب
غيث خصب
بهم الوفد استجارا
فترى الناس حيارى
مذ ينادي من تخوم الأرض إبليس
على الكفر بتدليس
فكم ضل وكل خان دعا الناس إلى الكفر

(٣)

عبد الله الوائل الاحسائي

ذكره الشيخ جعفر الهلالي في مقدمة ديوان الوائل بقوله:
هو الخطيب الشيخ عبد الله بن علي بن عبد الله الوائل الأحسائي
المعروف بالصائغ والقاري، ولد المترجم له في مدينة الهفوف مركز
حاضرة الأحساء في أوائل القرن الثالث عشر، ولم أقف على السنة
التي ولد فيها على التحديد، كان أديباً وشاعراً فذاً مرموقاً، وقد
طغى هذا الجانب الأدبي على شخصيته، وتميز به، فكان ذا باع
طويل في نظم الشعر وقرضه في المناسبات المختلفة، له ديوان شعر
مطبوع قام بتحقيقه والتعليق عليه الشيخ جعفر الهلالي.

له في الإمام الحسين عليه السلام:

واشهاداً واذيحاً من قفا واحسيناه غريب الغربا
حسيناً حسيناً حسين حسيناً حسيناً حسين

شهاد أصبح الكون عليه أغبر اللون
يعاني مضض الهون

كسته الحلل الجون
 ومن ناحته شجوى زمر الأملاك في الأفلاك
 سيما الروح جبريل وميكايل وإسرافيل
 والمختار والكرار
 والزهراء والطهر
 أخوه الحسن البر
 جميعاً والنبيون
 فهم في حضرة القدس ينوحون
 ويبكون وفي المآتم يدعون
 واشهيداً واذيحاً من قفا واحسيناه غريب الغربا
 حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً
 بأبي أفدي إماماً مستضاماً
 صيرت أعداؤه إيراد المء حراماً
 وأبوه ساقى الخوض بيوم العرض
 ومن طاعته فرض
 ولي البسط والقبض نقي الذات والعرض
 إمام حكمت فيه رعاياه
 ولما يرقبوا فيه إله الخلق مولاه
 قد جاشوا عليه بجيوش تحجل السحب لإرضاء بني حرب
 فأورت للظى الحرب
 عليه بوقود الطعن والضرب

فلاقاهم أبي الضيم غيران على الدين بأصحاب ميامين
وقد ثاروا لديه كأسود طاويات قد حمت في الكر أشبالا
يحامون عن السبط مع الآل بحزم وبعزم
وشعار الكل منهم حين يحمون إمام السبط يدعون
حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً

ولما يبرحوا ثم وموج الحرب قد طم
يحاكي زآخر اليم
وداعي الحنف قد عمّ
إلى حيث دعوا من حضرة الله
إلى أعلا مقام في جنان الخلد علاه
فأهواوا في عرا الترب بماضي الطعن والضرب
إلى الله يلبون وفي توديع سبط المصطفى المختار يدعون
حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً

وبقى قطب رحي الأكوان
في جند ابن سفيان
فرداً فاقد الإخوان والخلان والأعوان
يحمي عن حمى الملة غضبان
كليث صال في ضان
إلى أن دعاه الله فانحط على القيعان
يهوي عن سراة المهر كالبدر

فرجّ الكون بالزلزال رجّاً
وعليه ضجت الأملاك ضجاً
ثم عجت بعجيج النوح عجا
وبكاه الروح جبريل وميكايل وإسرافيل
والمختار والكرار
والزهراء والطهر
أخوه الحسن البر
جميعاً والنبيون
فهم في حضرة القدس ينوحون
وفي المأتم يدعون

حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً

لست أنساه على الوعر
لقى يفرش الصخر
وشمر الرجس في الصدر
عليه ينحر النحر
ووجه الكون مغبر
غشته ظلم الحزن
وقد أضحى له المجد يعاني مضض الوجد
ودين الله من حزن عليه محرق الكبد
ووحش البر في القفر له طلق مرعاه
وطير الأفق في الوكر له قد ظل ينعاه

وعين الحجب الشم تصوب الدمع بالدم
ومن في العالم العلوي والسفلي من متحل الدين
وجبريل وميكايل وإسرافيل
والمختار والكرار
والزهراء والطهر
أخوه الحسن البر
جميعاً والنبون
فهم في حضرة القدس ينوحون
وفي المآتم يدعون

حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً حسين

وإن أنسَ فلا أنسى جواد السبط إذ أدبر ينعاه
بشجوفت أحشاه
وقد أمّ نساها
ودم السبط كسأه
يخبر النسوان
إن السبط في الميدان
مخوناً جراحاً بصفاح ورماح
وعليه الشمر جاثٍ جثوة الكلب
يخز النحر بالعضب
وقد أعلن بالندب
لفقد السيد الندب

يعزيها عليه وهو ينعاه ويبكيه ويدعوه

حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً

فتبدين من الأستار كالأقمار يعثرن من الدهشة في الأذيال

وقد أعلن بالرنّة والإعوال

كي تلقى حماهن حفات داهشات

ذاهلات نادبات

يتسابقن إلى مصرعه المفضع

في فرط حنين مفجع

يوهي قوى الشم فعائناً حسيناً علة الأكوان في الميدان

من كان لِعَيْنِ العلم إنسانا

عليه عكفت بيض أعاديه

وشمر الرجس عاليه

لنحر السبط يبريه

فاهوينَ عليه مصقعات

ذاهلات لحماها نادبات

ولشمر دافعات

وهي للسبط تفديه وتدعوه

حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً

فدعت زينب بالشمر وقد أعوزها الصبر تنحّ خامل الذكر

عن السيد ذي الفخر

حمى الملة والعصر

وناموس بني الدهر
ومن قد كان للدين ملاذاً ومعاذاً
وعهاداً وسناداً
وفتى كان يجيد الفضل والمجد
علا واسطة العقد
ومن ليس له ند
بفضل ما له حد
وعنه يقصر العد
فقد أزمعت أمراً منكراً منه تكاد الحجب تنهد
ومنه بكت الأملاك في الأفلاك
والروح الأمين أمين الله جبريل وميكايل وإسرافيل
والمختار والكرار
والزهراء والطهر
أخوه الحسن البر
جميعاً والنبيون
فهم في حضرة القدس ينوحون
وفي المآتم يدعون

حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً

أتروى شفرة العضب
بنحر السيد الندب
ملك الشرق والغرب

وليث الطعن والضرب
ومن حار ذوو اللب بمعناه
بما أودعه الله
بشأن أوج علياه
مناط الشهب أدناه
وبالريق النبي الطهر غذا
وبالابن حذار الموت فذاه
وجبرائيل في المهد أمين الله ناغاه
وميكائيل بالألطف رباه
وإسرافيل في الخدمة للرفاة أولاه
فدعه يا لك الويلات يبقى عصمة الدين
وكهفاً للميامين
وأمناً للموالين
فقد أشمت والله بهم كل المعادين
وفي الحجب بكاه الروح جبريل وميكال وإسرافيل
والمختار والكرار
والزهراء والطهر
أخوه الحسن البر
جميعاً والنبيون
فهم في حضرة القدس ينوحون
وفي المأتم يدعون

حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً

ما أفاد الوعظ في الرجس
خبث الذات والنفس
وحزّ الرأس منه من قفاه
وبحدّ السيف بغياً قد براه
ثم علاه على رأس قناه
يا عجباً كيف ما شلت يداه
فغشى الشمس مع البدر كسوف وخسوف
والدراري انكدار
وعرى الأوصاب حزناً كل حي وجماد
ثم كاد الكون ينثال
بإعدام وينهال
وجبريل وميكال وإسرافيل
والمختار والكرار
والزهراء والطهر
أخوه الحسن البر
جميعاً والنبيون
فهم في حضرة القدس ينوحون
وفي المأتم يدعون

حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً

بأبي أفدي ونفسي زينب الطهر تنادي
يا أخيها يا عميدي وعمادي

يا أخي حزنك قد أصبح زادي
وسقاني من ذعاف الحزن ما أضنى فؤادي
ليتك اليوم ترانا يا همانا وحمى الدين
وقد غارت علينا عصب الكفر
وأرجاس المعادين
إلى سبي النساء الأحمديات
الزواكي الخفرات المحصنات الهاشميات
بنات الوحي والتنزيل بالضرب وبالسلب
وقد أعوزها الناصر
والخافر في الغاصب والقاهر
ركبن وشهّرن عقيب العز والصون
بأقتاب صعاب هازلات نقبات
ضالعات عاثرات ما لها ستر
تهدى ليزيد واللعين ابن زياد
وهي تنعك بصوت يصدع الصخر
ولا تنفك تبكيك وتدعوك

حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً حسين

بأبي تلك النساء العلويات الشريفات الكريمات
تعاني وصب السير بأحلاس الحدابير
بشد ثم ترحال
وقد حال لها الحال

تقاسي نهس اقتاد
وأغلال وأصفاد
بأغوار وأنجاد
ومن واد إلى واد
وفيه خير سجاد
يقاسي مضض السقم
وقيداً هشم العظم
وحزناً أنحل الجسم
به رق له الخصم
يراها ويرى رأس أبيه
حوله روس ذويه
في القنا السمر كمثل الأنجم الزهر
فيبكي وينادي بأبيه خير هادي
وهو إذ ذاك يرثيه ويدعوه

حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً حسين

لست أنساه وقد أوقف مع نسوته عند يزيد
شر جبار عنيد
وهو في قيد حديد
وعلى حال زهيد
ولديه ثم قد قام ما بين يديه
رأس سبط المصطفى الطهر سرورا

وهو في طشت من التبر
وثغر الرجس يفتّر ابتهاجاً ضاحكاً منشرح الصدر
وقد عاد له الويلات من رأس رئيس الكون بشراً ينكث الثغر
جهاراً بقضيب إن ذا أي عجيب
كيف ما شلت يده
وابنه السجاد والنسوة والأطفال بالأعوال والرنّة والحسرة
يبكون ويدعون

حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً حسين

يا حبيب المصطفى الطهر
ونجل المرتضى البر فدتك النفس
فاقبل من فتى تيمه حبك مع حزنك
نظماً ينجل الدر
وشجوى يصدع الصخر
لأحظى الفوز في الحشر
فكن لي شافعاً فيه إذا ما جئتم أحمل للوزر
كذا الآباء والأبناء والصحب
ومن مثلي في الحب
لكم ذو شغف صب
وقل لي ثم عبد الله فاعرج بجنان الخلد لا تخش عقاباً وعذاباً
مُهَنَّاً في خير دار
بنعيم مستديم ليس يعروه انتقال وزوال

وعليك الله صلى
ما ضيا الصبح تجلى
وعهاد السحب هلا
وسرى سار وحلا
دايماً يشفعه منه سلام مستدام
ليس يحصيه سواه
وهو ذو الإجلال والإفضال ليلاً ونهاراً
حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً حسيناً

(٤)

السيد علي باليل الجزائري الدورقي

ذكره السيد هادي باليل تدريسه بقوله: هو العالم الأديب السيد علي بن باليل الحسيني الموسوي الجزائري الدورقي، فذ من أفذاذ العلم والأدب في القرن الحادي عشر الهجري، برع في علوم العربية، فصار نحويًا محققًا، ولغويًا مدققًا وتضلع في الشعر والبلاغة فأجاد وأبدع، له آثار تشهد على علو درجته في العلوم والأدب منها: كتاب المستطاب، نبذة بنود، قصيدة في الحكم اسمها القلادة ومطلعها:

ردي عليّ رقادي أيها الرود عليّ أراك به والبين مفقود

قلائد الغيد، توفي سنة ألف ومائة ونيف للهجرة.

له عدة بنود:

١ - إنما الخمسة أهل العزم أطواد

واسماها فخاراً خامس الخمسة

وافخر بعدهم بالخمسة الأخرى التي بالفخر ختام الخمسة الأولى

وثانيها علي ولها الثالث والرابع قرطا العرش من صلب
علي سيدا الشبان

والخامسة الحورا أم الحسين النيرين
البضعة الزهراء زهرا

٢ - رحت بين الخمسة الأولى أولى العزم
وبين الخمسة الثانية للأشباح قطباً وسطاً
والحق أن الأفضل الأوسط
ولينظر إلى الشمس اكتفت بالفلك الرابع وسط السبعة الأفلاك
وهو الشمس تمثيلاً
وخوطبت بلولاك لخلق الخلق تعليلاً
حديثاً قدسياً ما حكى بالمدح والتعظيم شعراً

٣ - لم يكن حكمك في الخمسة أهل العزم
إلا مثل حكم العلم الأعرف في عدة ضد النكرات الخمس
في النحو

وفي الأشباح حكم الجوهر المطلق
عالي الخمسة الأجناس في المنطق
هذا مثل يسجد وجه النحو
والمنطق لله له حمداً وشكراً

٤ - ذاك سر منح الله به أحمد
فاختص به الصنو وابنيه
وقد أودعه الثاني عليا
وعلي أودع الباقر إياه
وقد أودعه الباقر للصادق
والصادق للكاظم
والكاظم للثامن
والثامن للتاسع
والتاسع للعاشر
والعاشر لحادي عشر الأَطهار
ثم القائم المهدي
فاختص بثاني عشر الأسباط حصرا

(٥)

موسى بن حسن الأحصائي

ذكره السيد هادي باليل ثُمَّ في كتابه (الياقوت الأزرق) مخطوط ما ملخصه: هو ابن الشيخ حسن، كان فاضلاً أصولياً فقيهاً، أديباً شاعراً، من تلامذة صاحب الجواهر والشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وله يد في أكثر العلوم، وهو مع ذلك شاعر بليغ، له شعر متفرق لم يجمع في ديوان، ومن شعره منظومته في المنطق الموسومة بـ (الباكورة) طبعت في النجف الأشرف سنة ١٣٢٩هـ وعلى ظهرها ترجمته وتصانيفه، كما وجدت له بخطه عشرة بنود نظمها على بحر الرمل واسماها بالندبة المهذبة، وقد استنسختها إنقاداً لها من التلف والضياع، ولد سنة ١٢٣٩هـ في مدينة الفلاحية، وقرأ على والده ثم رحل إلى النجف الأشرف وتلمذ هناك على كبار أساتذة عصره، فنبغ في الفقه فصار مجتهداً، رأيت رسالته العملية بخط جدي السيد شبر بن السيد إبراهيم آل باليل الموسوي الدورقي، فرغ من استنساخها سنة ١٢٦٦هـ،

توفي رحمه الله سنة ١٢٨٩ هـ في كربلاء المقدسة ودفن فيها.

وله بند تخلص فيه للحسين عليه السلام :

ثم الحجة المقتول بالطف غريباً وفريداً ووحيداً
وبما لاقى من الطعن وصالاه من الكربة والوهن
برأس السبط يا رب

بذاك الجسد المرمي في الترب بلا ذنب
بدم المرضع المذبوح بالسهم بلا جرم
بما لاقته حريم السبط بالطف من المحنة والذل
وبالمولى الإمام العابد السجاد ذي النور
بما عاناه يوم الطف من ذل ومن جهد
بما صالاه من أسر ومن غلٍّ ومن قيد
وبالحجة مولانا الباقر العلم
وبالصادق سلطان الأكاوين

إمام الحق والدين
وبالحجة مولانا الرضا الأنور
مصباح الدجى الأزهر
وبالحجة مولانا الجواد العالم الأكبر
باهادي إلى الرشد إمام الفضل والعدل
وبالسيد مولانا الإمام الحسن الفضل
وبالحجة والقائم
والمنتظر الحاكم

والسيد والعالم
مولانا الإمام المرتضى للحق والدين
حسام الله عين الله في الأرض الذي لا بد أن يخرج حتما
فترى الأرض به قد ملئت قسطاً وعدلاً
بعدها قد ملئت ظلماً وجوراً

المصادر والمراجع

- ١ - البابليات، الشيخ محمد علي اليعقوبي ج ١، ج ٤.
- ٢ - البند العربي، عبد الكريم الدجيلي.
- ٣ - مجموعة بنود، السيد علي باليل الموسوي، تصحيح وترتيب السيد هادي باليل مُدَرِّسٌ.
- ٤ - مقدمة ديوان الوائل، الشيخ جعفر الهلالي.
- ٥ - الياقوت الأزرق في أعلام الحويزة والدورق، مخطوط، السيد هادي باليل الموسوي مُدَرِّسٌ.

المحتويات

٧	تقديم
١١	إطالة
١٥	(١) السيد باقر بن هادي القزويني
٢١	(٢) حسين بن علي الفتوني العاملي
٢٥	(٣) عبد الله الوائل الاحسائي
٣٩	(٤) السيد علي باليل الجزائري الدورقي
٤٣	(٥) موسى بن حسن الأحسائي
٤٧	المصادر والمراجع
٤٩	المحتويات

المؤلف في سطور

الشيخ محمد عيسى آل مكباس البحراني.
مواليد البحرين عام ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

من مؤلفاته وتحقيقاته المطبوعة:

- ١ - إجازات علماء البحرين.
- ٢ - أدب البند.
- ٣ - تعريف في أحوال سادة الأنام للشيخ راشد الجزيري البحراني.
- ٤ - التوسل عبادة توحيدية تقرير لدرس الشيخ محمد سند.
- ٥ - الدرة الغراء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام للشيخ يوسف آل عصفور صاحب الحدائق الناضرة.
- ٦ - الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر للشيخ محمد علي آل عصفور.
- ٧ - فوائد الأسفار في وصف مخطوطات علماء البحرين ج ١.
- ٨ - قراءة في كتاب أنيس المسافر وجليس الحاضر.
- ٩ - المختارات المكباسية في مصائب سادات البرية.
- ١٠ - المختارات المكباسية في الموالي.

- ١١ - مراسلات علماء البحرين.
- ١٢ - المزار الحسيني.
- ١٣ - معين النبيه في شرح رجال من لا يحضره الفقيه للشيخ ياسين البلادي البحراني.
- ١٤ - مقدمة الواجب للسيد ماجد الجدهفصي البحراني.
- ١٥ - من فقه الصيام.
- ١٦ - موسوعة شعراء البحرين.
- ١٧ - موسوعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام.
- ١٨ - الإمام الحسين عليه السلام في أدب البنود العربية (بين يديك).

مؤلفات قيد الطبع:

- ١ - إفاضة القدير في أعمال يوم الغدير.
- ٢ - سلاسل الحديد.
- ٣ - شيخ الأباطح أبو طالب.
- ٤ - الشيخ ميثم حياته ومراسلته للخواجة نصير الدين الطوسي.
- ٥ - المزار العلوي.

إضافة إلى مجموعة من الأبحاث التي نشرت له في بعض الدوريات والمجلات.

كما أنه قام بتأسيس بعض المؤسسات العلمية كالمعهد الحسيني للخطباء، مؤسسة دار التراث البحراني، مؤسسة آل مكباس للطباعة والنشر، المركز العلمي للدراسات والبحوث.